

**أساليب تنمية مهارات الذكاء الوجداني في الإسلام**  
Emotional Intelligence Skills Development Methods in Islam

**اعداد**

**د. خوله علي حسن صالح**  
Dr. Khawla Ali Hasan Saleh

**أستاذ مساعد / قسم الدراسات الإسلامية /**

**كلية الجامعية بالقنفذة**

**جامعة أم القرى / المملكة العربية السعودية**

Assistant Professor / Department of Islamic Studies /  
University College in Alqunfzah / Umm Al Qura University  
/ Saudi Arabia



أساليب تنمية مهارات الذكاء الوجداني في الإسلام  
د. خوله علي حسن صالح  
أستاذ مساعد/ قسم الدراسات الإسلامية/ كلية الجامعية بالقنفذة/ جامعة ام  
القرى/السعودية

#### الملخص

هدف البحث إلى استقصاء أساليب الذكاء الوجداني في الإسلام واستنباطها من القرآن والسنة والتراث الإسلامي، من خلال بيان مفهوم الذكاء الوجداني وأهميته وتوضيح مرتكزاته والكشف عن أساليبه، واستند هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على تحليل النصوص الشرعية والدراسات النفسية التي تفيد في استنباط أساليب فاعلة تعمل على تنمية مهارة الذكاء الوجداني عند الإنسان. وقد أظهرت نتائج البحث أن الذكاء الوجداني يقوم على مرتكزين أساسيين هما: الوعي بالذات، والتقمص الوجداني "التعاطف"، وللإسلام مجموعة من الأساليب التي تعمل على تنمية مهارات الذكاء الوجداني عند الإنسان، والتي وردت إشارات لها في القرآن والسنة والتراث الإسلامي، كأسلوب التغافل، وأسلوب إدارة العواطف والانفعالات والتحكم بها، وأسلوب توجيه العلاقات الإنسانية والمهارات الاجتماعية، وأسلوب التحفيز الذاتي والتي لها أثر كبير في النهوض بشخصية المسلم والرقى بمحيطه ومجتمعه.

الكلمات المفتاحية: أساليب، الذكاء، الوجدان، الإسلام.

# **Emotional Intelligence Skills Development Methods in Islam**

**Dr. Khawla Ali Hasan Saleh**

**Assistant Professor / Department of Islamic Studies /  
University College in Alqunfzah / Umm Al Qura University  
/ Saudi Arabia**

## **Abstract**

**This research aimed to investigate the methods of Emotional Intelligence in Islam and its deductive reasoning from the Quran, Sunnah and Islamic heritage, through the demonstration of the concept of emotional intelligence and its importance, clarifying its principles and revealing its methods. This research was based on the analytical inductive method based on the analysis of the Shari'a provisions and psychological studies which benefit deductive reasoning that enables the development of human's emotional intelligence skills.**

**The research results showed that emotional intelligence is based on two main factors: Self-awareness and empathy. Islam has a variety of methods that develop the skills of emotional intelligence in humans, which have references in the Quran, Sunnah and Islamic heritage, such as the methods of the Intentionally negligence, the managing and controlling of emotions, the directing of human relations and social skills and self-motivation methods which has a great impact on the Muslim personality advancement and the promotion of his surroundings and society.**

**Key words: Methods, intelligence, conscience, emotions, Islam**

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد خلق الله تعالى البشر أزواجاً وجماعات لما في الجماعة من المشاركة والأنس والأمان وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١)، ولأن الإنسان كائن اجتماعي، فالنفس البشرية تحتاج إلى المد المعنوي والأنس الروحي المساند للقيام بالوظيفة التي خلقت لأجلها، وحتى تتحقق السعادة المنشودة والرضى المطلوب، لابد من فهم الإنسان لذاته وانفعالاته والتحكم بها وتحفيز نفسه للوصول إلى أهدافه، وكذلك فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم، وإدارة العلاقة معهم بناءً على إدراكنا لعواطفهم، والتي تتطلبها المواقف الحياتية المختلفة.

فالتعامل مع مشاعر الآخرين يتطلب النضج خاصة في إدارة الذات وإدارة التعاطف مع الآخرين، الأمر الذي يسهم في فاعلية التعامل مع المحيط العام، لذا عالج الإسلام الحياة الوجدانية الإنسانية، واشتمل على عدد من الأساليب والمهارات التي تعين الإنسان على التصرف في مواقف الحياة المختلفة، وتحت مختلف الضغوط والظروف النفسية والتغيرات المجتمعية.

ومن هنا كان هذا البحث ليسلط الضوء على مفهوم الذكاء الوجداني وبيان مرتكزاته والكشف عن أساليبه في القرآن والسنة والتراث الإسلامي، والخلوص إلى استنباط أساليب رائدة تعمل على تنمية الذكاء الوجداني في حياة الإنسان، إذ بيّناها ونشرها إسهام في تفعيل منهج التعامل الصحيح الذي أراده الله تعالى ورسوله صلوات الله وسلامه عليه مع ذات الشخص ومع الآخرين ممن حوله، مما يضمن تكوين بيئة وجدانية إيجابية لها عميق الأثر في نجاح الأداء في كافة المجالات.

:

بالرغم من وجود منهج ضابط متكامل البناء لانفعالات الإنسان وعواطفه وسلوكياته تجاه نفسه والآخرين ممن حوله، فإن سيطرة الحياة المادية على كثير من اهتمامات بعض المجتمعات المسلمة الإنسانية، فأدى ذلك إلى إهمال الجانب الوجداني، حيث باتت تستورد أنماط تعامل الإنسان مع نفسه ومع محيطه من الثقافات الأخرى، ووصل الأمر بالكثير من أبناء المسلمين إلى وقوعهم فريسة للضغوط النفسية نتيجة عدم القدرة على إدارة ذواتهم، فكان لذلك الأثر الواضح في تكوين الأمية الوجدانية وجفافها، وانطفاء في فاعلية العلاقات الإنسانية في كافة الميادين مع توهم عافيتها، وعليه، فيسعى البحث إلى سد بعض الثغرات في هذا المجال، من خلال بيان مفهوم الذكاء الوجداني وأهميته وتوضيح مرتكزاته، والكشف عن أساليب

(١) سورة الحجرات، آية ١٣.

القرآن الكريم و السنة النبوية والتراث الإسلامي في بنائه وتنميته، وصولاً الى علاقات إنسانية وثيقة وناجحة قادرة على التعامل مع المستقبل بكفاءة أكبر.

:

للبحث هدف عام يتحدد في استنباط أساليب الذكاء الوجداني في الإسلام، من خلال بيان مفهوم الذكاء الوجداني ومرتكزاته والكشف عن أساليبه في القرآن والسنة والتراث الإسلامي، ولتحقيق الهدف سيحاول البحث الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم الذكاء الوجداني وأهميته؟
٢. ما مرتكزات الذكاء الوجداني في القرآن والسنة والتراث الإسلامي؟
٣. ما أساليب تنمية مهارات الذكاء الوجداني القرآن والسنة والتراث الإسلامي؟

:

:

- يستمد البحث أهميته من موضوعه الرئيس، الذي من شأنه أن يسهم في إيجاد تأصيل إسلامي لمشروع نشر مهارات الذكاء الوجداني التي يمكن تعلمها وتفعيلها في المواقف الحياتية.
- أنه موضوع يسهم في نجاح الأداء الإنساني وتظهر انعكاساته على مستقبل الجيل الجديد، فقدرة الانسان على فهم انفعالاته وضبطها وتوجيهها تؤدي الى امتلاك شخصية ذات أفق واع ورؤية مستقبلية وثقة بالقدرة على التعايش مع الآخرين بكفاءة عالية، فالاحترام المتبادل والتقدير والتعاطف من شأنها أن تدفع مستوى التعاملات الإنسانية إلى أرقى المراتب وأسمائها.
- المساهمة في تعليم أساليب فاعلة تهدف إلى إخراج جيل ايجابي واع لكل التحولات والأزمات التي تتعرض لها الأمة الإسلامية.

:

يستند هذا البحث على المنهج التحليلي الاستنباطي القائم على تحليل النصوص الشرعية والدراسات النفسية التي تفيد في استنباط أساليب فاعلة تعمل على تنمية الذكاء الوجداني.

لم تقف الباحثة - بحسب اطلاعها- على دراسة علمية تأصيلية تناولت أساليب تنمية مهارات الذكاء الوجداني في القرآن والسنة والتراث الإسلامي، ولكنها وقفت على دراسات متعددة في مفهوم الذكاء الوجداني أو العاطفي أو الانفعالي وعلاقاته وتطبيقاته، غير أنها تورد بعض الدراسات الشرعية المتصلة بالبحث، منها: دراسة طيب، (٢٠٠٥)<sup>(١)</sup>، والتي بعنوان الذكاء العاطفي في السيرة النبوية وتطبيقاته في الإدارة التربوية، هدفت إلى الوقوف على بعض مواقف الذكاء الانفعالي التي مارسها الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته القولية والفعلية والإقرارية، واستنباط بعض المبادئ المتعلقة بالذكاء الانفعالي المستنبطة من السيرة النبوية في تأسيس فكرة سليمة في الإدارة التربوية، وقد استخدم الباحث المنهجين التاريخي و الوصفي، وأظهرت النتائج أن هناك العديد من العمليات التي يقوم بها المدير والقائد التربوي مثل اتخاذ القرار والتقويم تعتمد على الذكاء العاطفي، وتحلي المدير التربوي بالذكاء الانفعالي يؤدي دائماً إلى نتائج إيجابية ويسهم في دفع العمل وسيره في الوجهة السليمة، كما أشارت إلى أن الذكاء الانفعالي مهارة إدارية راقية وأداة يجب توفرها لدى المدير التربوي .

دراسة عجين، ٢٠٠٩<sup>(٢)</sup>، بعنوان الذكاء العاطفي الذاتي و تطبيقاته في السنة النبوية، حيث تناول البحث موضوع الذكاء العاطفي في السنة النبوية، تم التركيز على الذكاء العاطفي الذاتي، وبين الباحث تميز الذكاء العاطفي المستنبط من السنة النبوية لأنه مرتبط بالإيمان بالله تعالى، وأثر ذلك في تحقيق تأجيل الاشباع "الصبر"، التفؤل، توجيه النفس نحو تحقيق العبودية لله. وأوصى الباحث الدارسين بالسنة النبوية بتوجيه اهتماماتهم نحو بيان أثر السنة النبوية على علم النفس بشكل عام و الذكاء العاطفي بشكل خاص .

---

(١) فهد محمد طيب، الذكاء العاطفي في السيرة النبوية وتطبيقاته في الإدارة التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ٢٠٠٥ م .  
(٢) علي ابراهيم سعود عجين، الذكاء العاطفي الذاتي و تطبيقاته في السنة النبوية، بحث منشور في المنارة، المجلد ١٥، العدد الثاني، ٢٠٠٩،

:

- يتكون البحث من المقدمة وثلاثة مباحث، تفصيلها على النحو الآتي:
- المبحث الأول: مفهوم الذكاء الوجداني وأهميته
- المطلب الأول: مفهوم الذكاء الوجداني لغة واصطلاحاً.
- المطلب الثاني: أهمية الذكاء الوجداني.
- المبحث الثاني: مرتكزات الذكاء الوجداني في القرآن والسنة والتراث الإسلامي.
- المطلب الأول: الوعي بالذات.
- المطلب الثاني: التقمص الوجداني " التعاطف".
- المبحث الثالث: أساليب تنمية مهارات الذكاء الوجداني في التراث التربوي الإسلامي.
- المطلب الأول: التغافل.
- المطلب الثاني: ادارة العواطف والانفعالات والتحكم بها .
- المطلب الثالث: توجيه العلاقات الانسانية والمهارات الاجتماعية.
- المطلب الرابع: التحفيز الذاتي.
- الخاتمة والتوصيات



## المبحث الأول

### مفهوم الذكاء الوجداني وأهميته

يهدف هذا المبحث إلى بيان مفهوم الذكاء الوجداني وأهميته، وهو مكون من مطلبين وتفصيلهما بالآتي:

#### المطلب الأول

##### مفهوم الذكاء الوجداني لغة واصطلاحاً

عند تحليل مفهوم الذكاء الوجداني نجده يتكون من كلمتين، هي: ذكاء، وجداني، ومن مجموع معانيها يتضح المعنى المراد بمفهوم الذكاء الوجداني، فهو من المركبات اللفظية التي لا يمكن الوقوف على معناها وتحديد المقصود منها، إلا بالوقوف على معاني مفردات هذا التعريف، وهي: "الذكاء"، و"الوجدان"، ثم الوقوف على معناه باعتباره علماً مركباً.

:

جاء في لسان العرب في معنى الذكاء لغة: ذكا : ذكت النار تذكو ذكوا وذكا، مقصور، واستذكت، كله : اشتد لهبها. واشتعل الذكاء، ممدود: حدة الفؤاد. والذكاء: سرعة الفطنة، والذكاء من قولك قلب ذكي وصبي ذكي إذا كان سريع الفطنة<sup>(١)</sup>. ويشير مفهوم الذكاء في الاصطلاح إلى: قدرة الشخص على حل المشاكل، والتخطيط الجيد و التعلم الجيدو التعامل بمرونة و بصورة ملائمة مع المواقف،والقدرة على التمكن من المعلومات و المهارات المطلوبة للنجاح ضمن سياق ثقافة معينة<sup>(٢)</sup>.

:

جاء في تاج العروس أن أصل كلمة وجدان مصدر وجد، ووجدان المرء : نَفْسُهُوَقَوَاهُ البَاطِنِيَّةُ، وَمَا يَتَأَثَّرُ بِهِ مِنْ لَدَّةٍ أَوْ أَلَمٍ، وَيَطْلُقُ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ الْحَالَاتِ النَفْسِيَّةِ مِنْ حَيْثُ تَأَثَّرَهَا بِاللَّدَّةِ أَوْ الْأَلَمِ فِي مَقَابِلِ حَالَاتٍ أُخْرَى تَمْتَّازُ بِالإِدْرَاكِ والمعرفة<sup>(٣)</sup>.

(١) إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار المعجم الوسيط، دار الدعوة تحقيق: مجمع اللغة العربية، ج ١، ص ٣١٤، مادة ذكا.

(٢) سوسن رشاد نور الهي، علاقة الذكاء الوجداني بالاتجاهات الوالدية للتنشئة كما تدركها طالبات مرحلتى التعليم الثانوي و الجامعي بمدينة مكة المكرمة، ٢٠٠٩، ص ٣٣.

(٣) محمد بن محمد الحسيني، ابو الفيض الملقب بالزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج ٩، ص ٢٦١. مادة وجد.

ويعرف مفهوم الوجدان اصطلاحاً بأنه: الجانب الشعوري الذاتي (الاستنباطي) للحياة الإنفعالية، فهو شعور الشخص أثناء السرور أو الحزن<sup>(١)</sup>.  
معنى ذلك أن مجموع الأحاسيس والانفعالات و العواطف و الإتجاهات و الميولات التي يتفاعل معها أو يتأثرُ بها، مِنْ حب وكرهية وتعاطف ولذّة أو ألم وميل ونفور، إلى آخره من أحاسيس إنسانية مختلفة تمثل الوجدان.  
وبالنظر الى المعاني اللغوية والإصطلاحية لمفهومى الذكاء والوجدان تخلص الباحثة الى وجود علاقة ارتقائية بين الذكاء والوجدان؛ بمعنى أنه لا بد وأن يعلو أحدهما بالآخر ويرتقى به، فكلما ارتقى الذكاء بمشاعر وأحاسيس وميول الإنسان، ارتقى مستوى العلاقات الإنسانية وتعاملاتها إلى أرقى المراتب وأسمائها، مما يمكن الإنسان من بلوغ أهدافه في الحياة بنجاح.

:

تذكر أدبيات الموضوع عدة تعريفات للذكاء الوجداني منها:  
وضع ثورنديك (Thorndik) عام ١٩٢٠م بذور مفهوم الذكاء الوجداني عندما تحدث عن مفهوم "الذكاء الاجتماعي (Social Intelligence)" والذي عرف بأنه: "القدرة على التصرف الحكيم في العلاقات الإنسانية"<sup>(٢)</sup>.  
وقدم جولمان تعريفاً أكثر دقة للذكاء الوجداني وعرفه أنه: "القدرة على التعرف على مشاعرنا الذاتية ومشاعر الآخرين لتحفيز أنفسنا، وإدارة العواطف بصورة جيدة في أنفسنا وفي علاقاتنا"<sup>(٣)</sup>.  
وعرف ماير وسالوفي الذكاء الوجداني بأنه: "عبارة عن قدرة الفرد على إدراك الانفعالات بدقة، وتقويمها، والتعبير عنها، والقدرة على توليد الانفعالات، أو الوصول إليها عندما تُيسر عملية التفكير، والقدرة على فهم الانفعال والمعرفة الوجدانية، والقدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو الوجداني والعقلي"<sup>(٤)</sup>.  
وبالنظر الى تعريف ماير وسالوفي نجد تحديد العلاقة بين الذكاء وبين الوجدان والانفعالات بأنها علاقة تأثير إيجابي متبادل، فالذكاء يتضمن القدرة على الادراك الدقيق للانفعالات والتعبير عنها وتوليدها وتنظيمها، والمشاعر والانفعالات المنظمة تؤثر في الإرتقاء بالنمو العقلي والانفعالي.

(١) انظر، تهاني عبدالله سبعة، الذكاء الانفعالي وعلاقته بتطرف الاستجابة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠٠٥، ص ٤٧.

(٢) مأمون المبيض، الذكاء العاطفي والصحة العاطفية، المكتب الإسلامي، بيروت، دون سنة الطبع. ص ١١.

(٣) - Goleman, D, (١٩٩٨) What Makes a Leader. Harvard Business Review. November-December, pp. ٩٣-١٠٢.

(٤) - Mayer, J.D., Salovey, P. & Caruse, D.R. (١٩٩٧). Emotional Intelligence Test, Research Edition, Private publication.

ويؤيد عبد الفتاح هذا المعنى حيث عرف الذكاء الوجداني بأنه: "قدرة الفرد على فهم مشاعره وانفعالاته، وإدارتها، وتوجيهها، والتفهم العطوف للآخرين مما يؤدي به إلى بناء علاقات اجتماعية إيجابية معهم، أو هو مجموعة من القدرات التي تمكن الفرد من تسخير العواطف في ترشيد وتحفيز الأفكار والسلوك، من خلال الوعي والفهم والتعبير والتقييم الدقيق للعواطف الذاتية وعواطف الآخرين وإدارتها والاستفادة من السمات الشخصية في عملية التحفيز والتناغم العاطفي مع الآخرين".<sup>(١)</sup>

وفي علم النفس هو: "القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية، من خلال استقبال هذه العواطف واستيعابها وفهمها وإدارتها"<sup>(٢)</sup>. وفي تعريف السمذوني بأنه: "مجموعة من القدرات أو المهارات الشخصية التي تساعد الشخص على معرفة مشاعره وانفعالاته، وسيطرته عليها جيداً، وفهم مشاعره وانفعالات الآخرين، وحسن التعامل معهم، وقدرته على استثمار طاقته الوجدانية في الأداء الجيد، وعلى إقامة علاقات طيبة مع المحيطين"<sup>(٣)</sup>. أو هو: "قدرة الإنسان على التعامل الإيجابي مع ذاته ومع الآخرين، لتحقيق أكبر قدر من السعادة لنفسه ولمن حوله"<sup>(٤)</sup>.

ويرى دانييل جولمان أن الذكاء الوجداني يتكون من مجموعة من السمات الشخصية يعرفه بأنه: "مجموعة من السمات، قد يسميها البعض صفات شخصية، لها أهميتها البالغة في مصيرنا كأفراد"<sup>(٥)</sup>. ويلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن زوايا النظر للذكاء الوجداني متعددة عند بعضهم يؤكد على امتلاك الإنسان قدرة الوعي بمشاعره الذاتية أثناء حدوثها وفهمها وإدراك أسبابها، والبعض الآخر يربطه على قدرة الوعي بمشاعر الآخرين وملاحظتها وفهمها وتقمصها، وبعضهم أكد قدرة الإنسان على امتلاكها معاً. وعليه فالذكاء الوجداني يشتمل على مهارات متعددة ترتبط بالفرد من جهة، وترتبط بالتفاعل مع الآخرين من الجهة الأخرى، ويمثل الوعي بالذات المهارة الأساسية التي يبني عليها المهارات الأخرى، فمعرفة الفرد لمشاعره وانفعالاته تمكنه من إدارتها بشكل مناسب وتوجيهها نحو تحقيق أهدافه، وبالتالي يصبح أكثر وعياً وفهماً بمشاعره وانفعالات الآخرين والتعاطف معهم، وإظهار هذا التعاطف على نحو إيجابي في علاقاته الاجتماعية مع الآخرين.

(١) إيمان عبد الفتاح، كيف تصبح أكثر فاعلية وتحقيق النجاح من خلال الذكاء العاطفي وأساليب استغلال الطاقة، ٢٠٠٧م، ص ٢٦.

(٢) مأمون المبيض، الذكاء العاطفي والصحة العاطفية، ص ١٣.

(٣) السيد إبراهيم السمذوني، الذكاء الوجداني، دار الفكر ناشرون، ٢٠٠٧م، ص ٤٤.

(٤) ياسر العيتي، ما فوق الذكاء العاطفي - حلاوة الإيمان، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥م، ص ٣.

(٥) دانييل جولمان، الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلي الجبالي، سلسلة عالم المعرفة رقم (٢٦٢)،

إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٥٧-٥٨.

فضلاً عن ذلك فإن هذا التعدد والتنوع من المهارات موجود لدى جميع الأفراد، ولكن بدرجات متفاوتة، فالفروق ليست فروقاً في الطبيعة والنوع، بل هي فروق في الدرجة والشدة.

وتخلص الباحثة إلى تعريف الذكاء الوجداني بأنه: قدرة الإنسان على الوعي التام والدراية الكاملة بحقيقة مشاعره، وقدرته على قراءة مشاعر الآخرين والتعاطف التام معهم في المواقف التي يمرون، بهدف إقامة علاقات اجتماعية تؤثر إيجاباً في الأداء والإنتاج.

المطلب الثاني: أهمية الذكاء الوجداني:

أشارت العديد من الأبحاث والدراسات إلى أهمية الذكاء الوجداني، حيث يعد من أكثر المفاهيم التي حظيت باهتمام علماء النفس منذ ظهوره في بداية القرن الماضي، فقد احتل مكانة أساسية ومهمة جعلته ضرورة لنجاح الحياة في كافة الميادين.

كما أن النجاح في الأداء أو أماكن العمل في الحياة العامة يعتمد بقدر كبير على الذكاء الوجداني، بنسبة ٨٠%، بينما يعتمد ٢٠% فقط منه على الذكاء العقلي<sup>(١)</sup>. وللذكاء الوجداني أهمية في كل المجالات والميادين تورد الباحثة منها:

أولاً: أهمية الذكاء الوجداني وثمراته في العمل: له تأثير إيجابي على نتائج العمل؛ فالموظفين الذين يمتلكون ذكاء وجداني مرتفع يتصفون بالمرونة، والقدرة الجيدة على تخطي ما قد يواجههم من صعاب تتعلق بواجباتهم تجاه مؤسساتهم، ذلك أن الذكاء الوجداني يساهم في تأسيس علاقات عمل جيدة، وقد وجد أن للذكاء الوجداني علاقة كبيرة بالنجاح في التجارة والأعمال، فقدرة الإنسان على التعامل مع المشاعر والعواطف، والقدرة على التكيف مع الشدة والتوترات، تؤدي إلى تحقيق النجاح في العمل<sup>(٢)</sup>.

كما يحتاج الموظف إلى امتلاك مهارات الذكاء الوجداني ليكون ناجحاً في حياته كلها على الصعيد الشخصي والعملية، فإذا امتلك الموظف الثقة بالنفس، والقدرة على فهم مشاعره وانفعالاته وضبطها والتواصل الجيد مع الآخرين والتأثير فيهم، تمكن من إدارة المواقف الصعبة بفاعلية، والتعامل مع الضغوطات بشكل ناجح، وكسب احترام فريق العمل، مما يجعل بيئة العمل ايجابية أكثر ويحقق نجاحاً في الأداء والإنتاج.

(١) السيد إبراهيم السمدوني، الذكاء الوجداني، ٢٠٠٧م، ص ٤٥.

(٢) انظر، سعيد محمد احمد الزبيدي، الذكاء الوجداني وعلاقته بقييم العمل لدى عينة من المرشدين الطلابيين بتعليم محافظتي الليث والفتفة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، ١٤٣٥، بتصرف.

وأثبتت الدراسة التي قام بها الزبيدي وجود علاقة ارتباطية بين غالبية من يمتلكون ذكاء وجدانياً وبين درجات جميع أبعاد قيم العمل (الفخر بالعمل، الاندماجية في العمل، القيمة الاقتصادية للعمل، القيمة الاجتماعية للعمل وغيرها).<sup>(١)</sup>

ثانياً: أهمية الذكاء الوجداني في العملية التربوية: التربية هي التنشئة والتزكية للمتربي، والغرض منها مساعدة الإنسان حتى يرقى إلى مستوى معين وفقاً لأهداف مرسومة، وهي فعل وإنفعال، وتأثير وتأثير، باعتبارها علاقة إنسانية مستمرة<sup>(٢)</sup>، والذكاء الوجداني يقوم بدور حيوي في العملية التربوية والتجصيل الدراسي للطلبة وإيجاد بيئة ايجابية لهم، تتميز بتقليل حوادث العنف والعدوان، ذلك لكون الذكاء الوجداني يساعد الفرد على معرفة نقاط قوته وضعفه، كما يساعد على فهم مشاعر الآخرين، والتعاطف معهم، كما تنشط الذاكرة في استرجاع المعلومات عند ربطها بجوانب عاطفية قوية، فالذكاء الوجداني يلعب دوراً قوياً ومهماً في إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: أهمية الذكاء الاجتماعي في الأسرة: تعد الأسرة المجتمع الإنساني الذي يمارس فيه الطفل تجاربه الاجتماعية الأولى، ويمكن إرجاع مظاهر تكيف الطفل أو عدمه مع مجتمعه إلى العلاقات الأسرية التي مارسها في السنين الأولى من حياته، فالحياة الأسرية هي أول مدرسة لتعليم المشاعر، ففيها نتعلم كيف يكون شعورنا تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين، وكيف تكون ردود أفعالنا، فهناك بعض الآباء الذين ينجحون في دور معلم المشاعر لابنائهم.<sup>(٤)</sup>

فالآباء في الأسرة يستطيعون تعلم الكثير من الإيجابيات والسلبيات من خلال الوالدين، فهما مرآته وناقدته التي يطل منها على الحياة، فإن أغلقا عليه نوافذها لم يرى من الدنيا إلا ظلمة تستمر طوال حياته، ويعتبر الوالدين المؤسسة التعليمية الأساسية للطفل من خلال تعليمه في مراحل حياته الأولى، فالطفل أرض خصبة ما يُزرع فيها يُحصد في الغد.

ويلاحظ وجود الجفاف الوجداني في بعض الأسر مما يؤثر على أطفالهم، ويسبب لهم بعض المشاكل النفسية والسلوكية، ويؤدي إلى التفكك الأسري، ويرجع ذلك لإفتقاد الوالدين كلاهما أو أحد منهما لمهارات الذكاء الوجداني فتجد الأسرة تفتقر للمرونة وللدفء الوجداني، والحوار الأسري مفقود عندها، والتقدير العاطفي معدوم، ويسود الجو الأسري الجمود واللامبالاة، مما يؤثر سلباً على البناء الأسري.

(١) انظر، سعيد محمد احمد الزبيدي، الذكاء الوجداني وعلاقته بقيم العمل لدى عينة من المرشدين الطلابيين بتعليم محافظتي الليث والقنفذة، ١٤٣٥.

(٢) صالح نابي، أسس التربية الإسلامية، بحث مقدم لندوة خبراء، المنعقد في المدة من ١١-١٦/٦/١٤٠٠ بمكة المكرمة، ص ١.

(٣) للاستزادة انظر، ياسر العيتي، الذكاء العاطفي في الأسرة، ط١، ٢٠٠٦.

(٤) سوسن رشاد نور الهي، علاقة الذكاء الوجداني بالاتجاهات الوالدية للتنشئة كما تدركها طالبات مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي بمدينة مكة المكرمة، ٢٠٠٩، ص ٦٦

فالاطفال يتلقون الدروس الوجدانية من الأسرة، وكلما كان بين الآباء توافقاً وجدانياً، كلما نشأ أطفالهم متوافقين وجدانياً؛ لذلك على الآباء توفير البيئة الأسرية الطيبة المليئة بالحب والتعاطف وأن يحرص الآباء على عدم اثاره المشاكل امام الاطفال<sup>(١)</sup>. ولإعادة المفهوم الصحيح للأسرة، وإيجاد التفاعل الأمثل بين الزوجين وبين أطفالهم، دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى قاعدة غاية في الرقي تدعو أن يبحث كل من الزوجين عن مكامن الجمال في الآخر، ومن ذلك ارشاد الازواج الى عدم كراهية زوجاتهم بسبب خلق من الأخلاق، فلربما وجد فيها خلقاً آخر يفوق أخلاقها السيئة، مما يؤدي إلى إزالة الكره بينهما، وأدعى للألفة والمودة، فيقول: كما في قوله ﷺ: "لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر"<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سوسن رشاد نور الهي، علاقة الذكاء الوجداني بالاتجاهات الوالدية للتنشئة كما تدركها طالبات مرحلتي التعليم الثانوي و الجامعي بمدينة مكة المكرمة، ٢٠٠٩، ص ٦٧  
(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، رقم (١٤٦٩) من حديث أبي هريرة ﷺ.

## المبحث الثاني

### مرتكزات الذكاء الوجداني في القرآن والسنة والتراث الإسلامي.

يقوم الذكاء الوجداني على مرتكزين أساسيين وردت اشارات لهما في القرآن والسنة والتراث الإسلامي، وهي على النحو الآتي:

يعرف الوعي بالذات، بأنه معرفة كل إنسان نفسه وعواطفه، فالوعي بالنفس والتعرف على الشعور وقت حدوثه، هو الحجر الأساسي في الذكاء الوجداني، وامتلاك القدرة على رصد المشاعر من لحظة إلى أخرى يعد عاملاً حاسماً في فهم النفس، كما أن عدم القدرة على فهم المشاعر الحقيقية، تجعل الفرد يقع تحت رحمتها، فالأشخاص الذين يمتلكون هذه القدرة أشخاص واثقون في أنفسهم وفيما يتخذونه من قرارات<sup>(١)</sup>.

وقد عرض القرآن الكريم لأحوال النفس الإنسانية مهما اختلفت الظروف المحيطة بها، وراعى ميولها ومشاعرها وطبيعتها، ووزود الإنسان بالقدرة على تدليل كل المعوقات والضغوطات التي تعترضها، قال تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾<sup>(٢)</sup>، فالمتأمل لكلامه عز وجل يلحظ احتواء الآية القرآنية على قاعدة ومرتكز أساسي من مرتكزات الذكاء الوجداني بشقه الأول وهو التعامل مع النفس، فالإنسان بصير بنفسه وأعلم بها من غيره، فلا يغتر بمدح ليس فيه ولا يتضرر من قدح ليس فيه، بل يستفيد من ذلك في الاعتراف بالذنب والخطأ وينسى تتبع عيوب الناس وزلاتهم، ويسعى جاهداً الى تصحيح ما فيه من عيوب وصولاً بنفسه الى مدارج الكمال الإنساني.

فمن دون أن يفهم الإنسان نفسه لا يستطيع أن يعرف عيوبها ومشكلاتها ومسؤولياتها، ويبدل سلبياتها بإيجابيات ومزايا، وهذا لا يتم إلا بإرادة التغيير، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)<sup>(٣)</sup>، فمحاسبة النفس ومراقبتها مرتكز محوري وأساسي في تحقيق وعي الإنسان واستبصاره وفهمه لذاته، وتُعرف المحاسبة المستمرة للنفس بحركة التغيير الداخلي.

وفي السنة النبوية قال ﷺ: "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله"<sup>(٤)</sup>، فالإسلام يربي أبنائه على الوعي بالذات

(١) دانييل جولمان، الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلي الجبالي، ٢٠٠٠م، ص ٢٣٥.

(٢) سورة القيامة، آية ١٤-١٥.

(٣) سورة الرعد، آية ١١.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، باب ٢٥، ج ٤، ص ٦٣٨، حديث رقم ٢٤٦٤. وقال الحاكم في الأولى: صحيح على شرط البخاري، وقال في الثانية: هذا صحيح الإسناد، ولم يوافقه الذهبي في الأولى وقال: لا والله أبو بكر وإد ووافقه في الثانية. قلت: الحديث ضعيف.

إزالة الخطأ أولاً بأول؛ حتى لا يصبح مع الزمن ركماً يحجب هدى الله، فهي عملية مراجعة دائمة وتقييم مستمر تؤدي إلى أن يعرف الإنسان مواطن الخلل في نفسه فيصلحها ويوجهها إلى المسار الذي يرضي الله سبحانه وتعالى، والذي يحقق السعادة للإنسان في حياته.

أما في التراث الإسلامي فيقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا وزنوها قبل توزنوا"<sup>(١)</sup>، وقد سطر بذلك قاعدة عظيمة مؤثرة في الكلمة والمضمون؛ مفادها أن الوعي الدائم بالذات المتحصل من محاسبة الإنسان نفسه ومشاعره وانفعالاته وأفعاله تجعله قادراً على التحكم بها وتوجيهها وفقاً لإرادته، كما يتسنى له أن يدرس عواقبها، ويتحسب للمضاعفات التي قد تنجم عن انفعالاته.

وهنا تظهر العلاقة بين الإيمان والذكاء الوجداني وقد بينها الدكتور ياسر العتيبي قائلاً: "إذا كان الذكاء الوجداني يمكن الإنسان من التعامل الإيجابي مع ذاته ومع الآخرين حيث يحقق لنفسه ولمن حوله أكبر قدر من السعادة، فإن الإيمان يمكن الإنسان من التعامل الإيجابي مع ذاته ومع الآخرين حيث يحقق لنفسه ولمن حوله أكبر قدر من السعادة في الدنيا والآخرة، وإن الإنسان يشعر بحلاوة الإيمان عندما يتحلى بمهارات بالذكاء الوجداني ويربطها بربه ودينه وآخرته"<sup>(٢)</sup>.

ويقرر ابن حزم فائدة هذا المركز للنفس البشرية بقوله: "كانت في عيوب، فلم أزل بالرياضة واطلاعي على ما قالت الأنبياء صلوات الله عليهم، والأفاضل من الحكماء المتأخرين والمتقدمين - في الأخلاق وفي آداب النفس - أعاني مداواتها، حتى أعان الله عز وجل على أكثر ذلك بتوفيقه ومنه، وتمام العدل ورياضة النفس والتصرف بأزمة الحقائق هو الإقرار بها، لئيتعظ بذلك متعظ يوماً إن شاء الله، ثم ساق الإمام ابن حزم جملة من العيوب التي كانت فيه، وكيف حاول التغلب عليها، ومقدار ما نجح فيه نجاحاً تاماً، وما نجح فيه نجاحاً نسبياً"<sup>(٣)</sup>.

وجاء ابن القيم ليقدم السبيل الذي يتوجب على الإنسان قعله بعد الوعي بالذات يقول: "سبحان الله، في النفس: كبر إبليس، وحسد قابيل، وعتو عاد، وطغيان ثمود، وجرأة نمرود، واستطالة فرعون، وبغي قارون، وجهل أبي جهل، وفيها من أخلاق البهائم: حرص الغراب، وشربه الكلب، ورعونة الطاووس، غير أن المجاهدة تذهب ذلك، فمن استرسل مع طبعه فهو من هذا الجند، ولا تصلح سلعته"<sup>(٤)</sup>.

(١) رواية الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، باب ٢٥، ج ٤، ص ٦٣٨، حديث رقم ٢٤٦٤. قال: حديث حسن.

(٢) ياسر العتيبي، الذكاء العاطفي في الإدارة والقيادة، ٢٠٠٤م، ص ١٠.

(٣) أبو محمد علي بن أحمد سعيد بن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج ١، ص ٣٥٤.

(٤) انظر، ابن القيم الجوزية، محمد ابن أبي بكر أيوب الأزعي، الفوائد، بيروت، المكتبة العصرية، (د، ط)، ٢٠٠٣، ص ٨٦، باختصار.



أولاً: خُلِقَ الإنسان ضعيفاً، وهذا الضعف في الجانب التكويني والجسمي والعقلي والوجداني، يقول الله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾<sup>(١)</sup>، ووصف الإنسان في القرآن ببعض صفات القصور فهو: عجول، وانفعالي، وطمّاع، وجهول، وميال للهوى، ومتكبر، ومتقلب، ويصاب بالنسيان.

ثانياً: الوعي التام بالذات وإدراك حقيقتها وتوجيه قدراته اوامكانياتها وانفعالاتها وعواطفها، يضبط النفس، ويتغيرمافيهها من الزلات والعيوب بالمجاهدة والمثابرة.

ثالثاً: منح النفس الإنسانية فرصة الانطلاق والمبادرة والإبداع، وتخليصها مما يكبلها من ضغوطات، يجعلها مطمئنة وتتصف بالفعالية والانجاز.

:" " :

يعرفمصطلح التقمص الوجداني " التعاطف " بأنهمعرفة عواطف الآخرين، حيث يدفع التقمص الوجداني الإنسان إلى الإيثار والغيرية (الاهتمام بالغير)، ومن لديه هذه الملكة يكون أكثر قدرةً على النقاط الإشارات التي تدل على أن هناك من يحتاج إليهم<sup>(٢)</sup>.

وفي القرآن الكريم: قال تعالى: ( وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ )<sup>(٣)</sup>. ومعنى الإيثار أن يبذل الشيء وهو محتاج إليه، فهو يؤثر على نفسه، يعني: يعطي الشيء الذي هو بحاجة إليه<sup>(٤)</sup>، ويعد من أرقى الصفات التي تسمو بالعلاقات بين الناس، حيث يجعل المرء ينزل عن ضروراته لأخيه إذا احتاج إليها.

فالتعاطف أو التقمص الوجداني، هو المرتكز الثاني للذكاء الوجداني، والتي لا يقل أهميته عن سابقه، إذ يعد الشعور مع الآخرين والتعاطف معهم قائم على أساس الوعي بالذات، فبقدر ما نكون قادرين على تقبل مشاعرنا وإدراكها نكون قادرين على قراءة مشاعر الآخرين والتعاطف معها.

كمل أن هذا المرتكز يتعلق بالتواصل الاجتماعي، فتعلم العواطف والتعبير عنها جزء مهم من أجزاء التواصل، وعنصر حيوي لتكوين علاقات اجتماعية ناجحة بين الإنسان ومن حوله.

(١) سورة النساء، آية ٢٨.

(٢) دانييل جولمان، الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلى الجبالي، ٢٠٠٠م، ص ٦٨.

(٣) سورة الحشر، آية ٩.

(٤) عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح كتاب التوحيد، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>، ٨، ١٢١،

وقد زحرت السنة النبوية بالأحاديث الشريفة التي تتضمن هذا المرتكز، ومن ذلك: قول النبي ﷺ: "مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضواً، تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"<sup>(١)</sup>، والتراحم في الحديث الشريف معناه: رحمة بعض المسلمين بعضاً، والتعاطف: عطف بعضهم على بعض بالمنافع والمصالح، ورفق بعضهم ببعض، والتواد يعني: محبة بعضهم لبعض.

فشبه الرسول ﷺ المسلمين كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد: "رجع بعضه إلى بعض، ووجع من أجل ما اشتكى، فينعطف عليه الجسد ويتداعى، يعني: ينادي بعضه بعضاً هلمَّ نحمل معه الألم، بل ونكون معه بالسوية نحمل كما حمل، ولو كان الألم بالحمى والسهر فمثلاً الوجع يكون في الأصبع الواحد، فيتألم منها سائر الجسد ويشتكى، ويناله من الوجع - وهو في طرف الأئمة - فيسهر"<sup>(٢)</sup>.

وبالنظر في الحديث نجد أنه اشتمل على معطيات هي: (تراحم + تعاطف + تواد = مجتمع متماسك) فكانت النتيجة مجتمع متماسك كجسد واحد، إذا تألم بعضه سرى ذلك الألم إلى جميعه، كالنفس الواحدة إذا أصاب جزء منها مصيبة تغتم بقية الأجزاء وتتألم، وفي هذا التشبيه تقريب للفهم وإظهار للمعنى المراد.

فقرر الحديث النبوي مجموعة من مهارات هذا المرتكز الفعالة في تقوية العلاقات والأواصر بين الناس وتوطيدها، والتي نحن في أمس الحاجة إليها في وقت بدأت تعاني فيه العلاقات من الفتور الوجداني، وتلخص الباحثة هذه المهارات بالآتي:

- فن إدارة العلاقات بين البشر والنجاح فيها يتطلب وجود مرتكزات الذكاء الوجداني ومكوناته، هي: التحكم في الذات والتقمص الوجداني (التعاطف)؛ فالإنسان لا يستطيع ضبط إنفعالاته إلا من خلال تمييزها الشعور بها وفهمها وإدارتها.
- فن التعاطف، ويرسم الخطوط الحقيقية لطبيعة العلاقات الإنسانية الفعالة، هو القدرة على تصور نفسك مكان الآخر، تتألم لألمه وتحزن لحزنه وتفرح لفرحه، ومن القدرة على التعاطف مع الآخر ينمعه في المكان المناسب والزمان الصحيح والموقف السليم.

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم ٤٦٩١.

(٢) الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، شرح العقيدة الواسطية، كتبها ورتبها: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، خرجها وأعدّها للطبع: ابنه د. عبد المحسن بن محمد بن قاسم، ص ١٨٢.

## المبحث الثالث

**أساليب تنمية مهارات الذكاء الوجداني القرآن والسنة والتراث الإسلامي.**  
حوى القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث التربوي الإسلامي أساليب التنمية والنهوض بالذكاء الوجداني وتفعيله، لتجسيدها في حياة الإنسان الذي يمتلك امكانيات عالية تمكنه من النجاح في حياته كلها على كافة الأصعدة والمجالات، ومن هذه الأساليب ما يأتي:

### المطلب الأول

#### أسلوب التغافل

يتعرض الانسان في كل يوم الى مواقف فيها من الزلات والهفوات مالا يعد من قبيل المخالفة الشرعية، والتعامل مع هذه المواقف بتدقيق وقسوة يعيق نجاح العلاقات الانسانية، فلا بد من اسلوب للتعامل معها يشد وثاقها فيعلو بها ويسمو بالشعور الإنساني، ولا يخدش بريقه ولا يكسر كبريائه، ولا يحط من قدره، ولا ينال من حيائه، وتوضيح هذا الأسلوب يكون من خلال الآتي:

:

التغافل أسلوب إسلامي رفيع، وخلق كريم، وهو مبدأ يأخذ به العقلاء في تعاملهم مع سائر من حولهم، وعرفه ابن منظور بأنه: **عَقْلٌ يَعْفُلُ غَفُولاً وَأَعْفَلُهُ تَرَكَهُ وَسَهَا عَنْهُ، وَالتَّغَاوُلُ تَعَمُّدُ العَقْلَةِ عَلَى حَدِّ مَا يَجِيءُ عَلَيْهِ هَذَا النِّحْوِ، وَعَقْلُ الشَّيْءِ سَتْرُهُ**<sup>(١)</sup>، فهو تعمد الغفلة، مع العلم والإدراك لما يتغافل عنه؛ تكرماً وترفعاً عن الدنيا وصغار الأمور.

ويعد التغافل مهارة من المهارات الحياتية وأسلوب من أساليب الذكاء الوجداني الضروري للتعامل مع الناس، الأب مع أبناءه، والأخ مع أخيه، والزوج مع زوجته، والمدير مع موظفيه، والمعلم مع طلابه وغيرها.

:

وقد ضرب نبي الله يوسف عليه السلام أروع الأمثلة في أسلوب التغافل عن الزلات، عندما تغافل عن تطاول اخوته في حقه، فتعمد التغاضي عن الزلات، وتقصّد غض الطرف والإعراض عنها، قال تعالى: **(قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ)**<sup>(٢)</sup>، وفي الآية إشارة الى أن أسلوب التغافل عن بعض الهفوات من شأنه أن يساعد على

(١) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٩٧.

(٢) سورة يوسف، آية ٧٧.

بناء العلاقات الاسلامية ويوثق حبل الود بينها ، من خلال وجود مهارات لا بد منها،  
ومن لك:

• مهارة تقبل الآخر ذلك أن كل الناس مُعرضون للضعف الفطري، والنقص البشري.

• مهارة اللين والحلم ذلك أن التغافل معين على استمرار عجلة الحياة، ومدّ حبل وصل الود بمن حولنا.

ويأتي قوله تعالى: ( وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَفْؤُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا )<sup>(١)</sup>، تنبيهاً على استخدام التغافل طريقة تعامل للوصول الى علاقات انسانية ناجحة، حيث وجهت الآية الكريمة الى خطوات تفعيل الذكاء الوجداني لعلاج المواقف الحياتية المزعجة التي يتعرض لها الإنسان من خلال التغافل وهي:

أولاً: الوعي بالذات ومعرفة أن مهمات العباد محصورة في أمرين: كيفية معاملتهم مع الله، وكيفية معاملتهم مع الخلق، وأن الإنسان بطبيعته الفطرية بحاجة الى مخالطة الآخرين، والاستئناس بهم.

ثانياً: مع كثرة المخالطة بين الناس تقع هتات وزلات، منها ما يكون ناشئ عن زلة غير متعمدة، ومنها ما يكون مقصوداً لإساءة.

ثالثاً: من كان مخالطاً للناس فعليه أن يصبر على أذاهم، ويتغاضى ويتغافل عن خطأهم.

رابعاً: من كان مجانباً للناس، فعليه أن يهجرهم هجراً جميلاً، بأن يجانبهم بقلبه وهواه، ويخالفهم في أفعالهم، مع المداراة والتغافل.

والتغافل لا يفشى من خلق الله تعالى إلا أحسن ما فيه، ولا ينفك مخلوق عن

كمال ونقص وعن قبح وحسن، فمن تغافل عن المقابح وذكر المحاسن فهو ذو نصيب من هذا الوصف كما روي عن عيسى صلوات الله عليه أنه مر مع الحواريين بكلب ميت قد غلب ننته فقالوا ما أنتن هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما أحسن بياض أسنانه تنبيهاً على أن الذي ينبغي أن يذكر من كل شيء ما هو أحسن<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سورة المزمل، آية ١٠.

(٢) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الجفانوالجابي الطبعة الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي ١٤٠٥، ج١، ص٨١.

يعلمنا سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلوب التغافل فيقول لأصحابه: لا يحدثني أحد عن أحد بشيء؛ فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر"، ومعنى الحديث صحيح؛ لأنه إذا ذكر عندك رجل بسوء؛ فسيكون في قلبك عليه شيء ولو أحسن معاملتك، لكن إذا كنت تعامله وأنت لا تعلم عن سيناته، ولا محذور في أن تتعامل معه؛ كان هذا طيباً، وربما يقبل منك النصيحة أكثر، والنفوس ينفر بعضها من بعض قبل الأجسام، وهذه مسائل دقيقة تظهر للعاقل بالتأمل<sup>(١)</sup>.

فلم يكن عليه الصلاة والسلام يتتبع زلات أصحابه أو يبحث عن أخطائهم، بل كان ينهى عن التجسس والتحسس وتتبع العورات وتفسير المقاصد ولم يرضى أن يخبره أحد عن أحد شيئاً حتى يبقى سليم الصدر محباً لجميع أصحابه، وبين الرسول صلى الله عليه وسلم فوائد جمة في أسلوب التغافل تذكر الباحثة منها:

أولاً: راحة البال وإطفاء ما يمكن أن ينتج عنه من الضرر والشر؛ لأن التدقيق على كل صغيرة وكبيرة يشعل شرارة الغضب والشحناء في القلوب فيتعبها ثانياً: صفاء التفكير وتوجيهه للخير بدلاً من إرهاقه في كيفية الانتقام، ولقد ضرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مثلاً عظيماً على ذلك، على راحة البال المتحصلة من التغافل عن أذى الغير، جاء في البخاري من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن المشركين كانوا يسبون النبي -صلى الله عليه وسلم-، فيقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه: "ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مذمماً، ويلعنون مذمماً، وأنا محمد"<sup>(٢)</sup>. !مع علمه -عليه الصلاة والسلام- أنه المقصود في ذمهم.

ثالثاً: التغافل أسلوب تربوي وجداني راقى يعتمد على غض الطرف عن الهفوات والأخطاء التي تحدث في الأسرة بين الزوجين، فالبعد عن عداها وإحصاءها يساعد على الإستقرار الأسري والدفئ الوجداني الذي تسعى لتحقيقه جميع الأسر، وجسد لنا رسولنا القدوة ذلك في ما حدث مع بعض زوجاته. فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾، قال ابن عباس: هو ما أسرَّ إلى حفصة من تحريم الجارية على نفسه، كما أخبرها بأن الخلافة بعده تكون في أبي بكر وعمر، وطلب منها ألا تخبر بذلك أحداً ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ﴾ أي فلما أخبرت بذلك السرَّ عانشة ﴿وَأُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ أي اطلع على إفشائها للسرِّ ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ أي أعلمها وأخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الحديث الذي أفشته معاتباً لها، ولم

(١) انظر، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، روح البيان، ج ٦، ص ٣٦٨  
(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم،  
حديث رقم ٣٥٣٣.

يخبرها بجميع ما حصل منها حياءً منه وكرماً، فإن من عادة الفضلات التغافل عن الزلات، والتقصير في اللوم (١) ..

:

عدّ التغافل من صفات الكمال، فقد مدح الله تعالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أوصاف، هي من أكمل الأوصاف: العفة، والتغافل، وتحقيق الإيمان؛ أما العفة: فهي حفظ القلب من دخول الهوى، والجوارح من معاصي المولى، وأما التغافل: فهو الغيبة عما سوى الله، والتغافل عن مساوئ الناس، وقيل: "المؤمن ثلثاه تغافل" (٢).

ولأسلوب التغافل عظيم الأثر في تحقيق الراحة حيث يكسب صاحبه طمأنينة النفس وراحة البال، له ولمن حوله ممن يتعامل معهم، ويسد التغافل باب النكد والشقاء، قيل سمعت عثمان بن زائدة يقول: العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في التغافل قال: فحدثت به أحمد بن حنبل فقال: العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل (٣).

وقد وقعت مشكلات كثيرة في المجتمع كان سببها عدم التغافل، بين الزوجين أو بين الأقارب والأصحاب؛ كان سببها تقصّي بعضهم على بعض وتتبع الأخطاء والبحث عن المقاصد، ولو أنهم رزقوا التغافل لزال عنهم شرٌّ كثيراً، كما قال الأعمش "التغافل يطفئ شرّاً كثيراً" (٤).

ومن الجدير بالذكر التنبيه على أن التغافل لا يعني الغباء والسذاجة والضعف، بل هو الفطنة والعقل والحكمة، التغاضي والصفح والعفو، وقد عد الإمام الشافعي المتغافل كيساً لبيباً بقوله: اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل (٥)، والتغافل عن كثير من الأمور من شيممة العقلاء وأهل الكرم. ويُقال: العاقل هو المتغافل (٦).

---

(١) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.

١٩٩٧م، ص ٣٨٤، ج ٣.

(٢) أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، البحر

المديد، ٢٠٠٢ هـ، ج ٥، ص ٩٩.

(٣) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، ١٤١٠، ج ٦، ص ٣٣٠.

(٤) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى،

١٤١٠ تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول ج ٦، ص ٣٤٧.

(٥) أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٤٠٥،

ج ٩، ص ١٢٣.

(٦) أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي، تفسير القرآن،

١٩٩٧م، ج ٥، ص ٤٧٢.

أولاً: أن التغافل والتغاضي لا يكون في حقوق الله وحدوده من الواجبات والمحرمات والأوامر والنواهي الشرعية، إنما يكون في أمور الحياة التي قد يحدث فيها العجز والكسل والنقص والتقصير والخلل.

ثانياً: أن التغافل والحث عليه والترغيب فيه لا يعني ترك النصيحة والتنبيه عند حدوث المخالفات الشرعية، فهذه ليست محلاً للتغافل أو التقصير، فقد ذمَّ الله سبحانه بني إسرائيل ولعنهم وعاقبهم بتركهم التناهي عن المعاصي وبها كان هلاكهم، فقال سبحانه: ﴿لَعْنَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ\* كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لِبَنَسٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وتجمل الباحثة دور التغافل في تنمية مهارات التفكير الوجداني كما دلت عليها الشواهد من التراث الإسلامي بالاتي:

أولاً: مهارة الثقة بالنفس، حيثان التغافل والتغاضي عن زلات تصدر من الأشخاص الذين نتعامل معهم، أسلوب ومهارة لا يتقنها إلا من كان عنده أفق واع بذاته ورؤية مستقبلية، وثقة وقدرة على التعايش مع الآخرين بكفاءة عالية.

ثانياً: مهارة الوعي بالذات، حيث يوجه ممتلكي هذه المهارة مشاعرهم وعواطفهم نحو هدف هو الرضا والراحة، ويمضون في حياتهم إلى الأمام عكس الآخرين، لما يجده المتغافل من سعة الصدر وراحة البال ونقاء النفس والسريرة وصفاء الروح، فتنعكس هذه الأخلاق على جميع علاقاته وتعاملاته الإنسانية.

ثالثاً: مهارة الذوق والجمال: الذين يتقنون فن التغافل يستطيعون تلمس مواطن الجمال في الآخرين والإنشغال عن عيوبهم ونقائصهم وغيض الطرف عنها، وتقديم النصح لهم بأسلوب راقى ومقبول. فالاحترام المتبادل والتقدير والتعاطف من شأنها أن تدفع مستوى التعاملات الإنسانية إلى أرقى المراتب وأسمائها.

رابعاً: مهارة السمو بالذات والرقى بها: التغافل عن الزلات من أرقى شيم الكرام، فإن الناس مجبولون على الزلات والأخطاء، فإن اهتم المرء بكل زلة وخطيئة تعب وأتعب من حوله وتنغصت عيشتهم جميعاً.

رابعاً: والتغافل يرقى بالعقل وبطريقة التفكير، فالعاقل الذكي لا يدقق في كل صغيرة وكبيرة، مع أهله، وأصحابه، وجيرانه، وزملائه، كي تحلو مجالسته، وتصفو عشرته، ويوجه تفكيره لما فيه نفع له وللأمة، فتراه يشغل عقله بكبار الأمور وأشرفها لا بصغارها وأنفها، وهذا من شأنه يخرج جيلاً إيجابياً واع لكل التحولات والأزمات التي تتعرض لها الأمة الإسلامية.

(١) سورة المائدة: آية (٧٨-٧٩).

## المطلب الثاني

### اسلوب إدارة العواطف والانفعالات والتحكم بها

:

- تعريف ادارة العواطف والانفعالات: وهي القدرة على تهدئة النفس، والتخلص من القلق الجامح، وسرعة الاستثارة، وإن من يفتقر إلى هذه المقدرة، يظل في عراك مستمر مع الشعور بالكآبة أما من يتمتع بها فهو ينهض من كبوات الحياة وتقلباتها بسرعة أكبر ينبني على الوعي بالذات والتعامل مع المشاعر لتكون ملائمة مع المواقف الحالية، عن طريق<sup>(١)</sup>.
  - إدارة العواطف والانفعالات والتحكم بها في القرآن الكريم، لادارة العواطف والانفعالات إشارات كثيرة في القرآن الكريم، دلت على أن الانسان القادر على ضبط انفعالاته السلبية والتحكم فيها وتحويلها الى انفعالات ايجابية يتمتع بذكاء اجتماعي عالي يمكنه من امتلاك مهارات حياتية وجدانية تصل به الى الفلاح. قال تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)<sup>(٢)</sup>.
- الكظم هو: الإمساك والجمع للشيء. من ذلك الكظم: اجتراع الغيظ والإمساك عن إبدائه، وكأنه يجمعه الكاظم في جوفه، والكظوم: السكوت.<sup>(٣)</sup>
- وجاء في تفسير الآية: " إذا حصل لهم من غيرهم أذية توجب غيظهم -وهو امتلاء قلوبهم من الحنق، الموجب للانتقام بالقول والفعل-، هؤلاء لا يعملون بمقتضى الطباع البشرية، بل يكظمون ما في القلوب من الغيظ، ويصبرون عن مقابلة المسيء إليهم، و(العافين عن الناس)، وهو العفو عن كل من أساء إليك بقول أو فعل، والعفو أبلغ من الكظم، لأن العفو ترك المؤاخذة مع السماحة عن المسيء، وهذا إنما يكون ممن تحلى بالأخلاق الجميلة، وتخلى عن الأخلاق الرذيلة، ، ثم ذكر حالة أعم من غيرها، وأحسن وأعلى، وهي الإحسان: {والله يحب المحسنين}"<sup>(٤)</sup>.
- وبالنظر الى تفسير السعدي نرى أن التحكم في العواطف والانفعالات يمر في مراحل آخرها أعلى من أولها وهذه المراحل هي:
- المرحلة الأولى: كظم الغيظ، والكظم غير العفو عن الناس، فالفرد قد يكظم غيظه دون أن يعفو عن ظالمه.

(١) دانييل جولمان، الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلي الجبالي، م، ص ٢٣٥

(٢) سورة آل عمران، آية ١٣٤.

(٣) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد

هارون، اتحاد الكتاب العرب، الطبعة: ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م، ج ٥، ص ١٤٩.

(٤) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٢٠٠٠ م،

ج ١، ص ١٤٨.



المرحلة الثانية: العفو وهو مرتبة أخلاقية سامية تشمل العفو عن ظلم.  
المرحلة الثالثة: الاحسان، وهي مرتبة جلية يتصف بها المتقون، فإذا وصلها  
الانسان وصل الى الصحة الوجدانية.

• إدارة العواطف والانفعالات والتحكم بها في السنة: أشار النبي ﷺ الى قدرة الانسان على ضبط مشاعره وانفعالاته، فمراقبتنا لمشاعرنا وترشيدها وتوجيهها يساعد الانسان على التوافق السليم مع الموقف الحياتية، ويعد ذلك مفتاح الصحة الوجدانية.

والأحاديث الدالة على هذا الأسلوب كثيرة نورد منها: عن أبي هريرة ؓ، أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: "لا تغضب" فردد مراراً. قال: "لا تغضب"<sup>(١)</sup>، ومن الحديث الشريف تظهر وسيلة نبوية شريفة في البرمجة العقلية لضبط العواطف والانفعالات والتحكم فيها.

ولم يكتف رسول الله ﷺ بوصيته تلك، بل زاد عليها وسائل معينة على ضبط المشاعر والانفعالات، وقال رسول الله ﷺ: "إذا غضب أحدكم فليسكت"<sup>(٢)</sup>، وهذا توجيه نبوي عميق هو السيطرة على اللسان، الذي إن أطلق عنانه تسبب في وقوع المشكلات وازدياد وطأتها، وبالتالي وقوع المشاحنات والبغضاء، فإمسك اللسان عن الكلام صون للنفس وعصمة لها من الوقوع في المشكلات والزلات مع الآخرين.

وهيجان الغضب يوقف العقل عن التفكير السليم، فيطيش المنتقم ظناً منه إن هذه قوة وشدة على غير الحقيقة والتي لأكد عليها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب." وقوله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"<sup>(٣)</sup>. وقوله ﷺ: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"<sup>(٤)</sup>.

• إدارة العواطف والانفعالات والتحكم بها في التراث الاسلامي: يقول ابن القيم: "الضب مثل السبع إذا أفلته صاحبه بدأ بأكله، والشهوة مثل النار إذا أضرمها صاحبه بدأت بإحراقه"<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ج ٥، ص ٢٢٦٧، حديث رقم ٥٧٦٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، الأدب المفرد، حديث رقم ١٢٣٠.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحث على أكرم الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير، ج ١، ص ٦٨، حديث رقم ٤٧.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب في قلة الكلام، ج ٢، ص ٥٩٦، حديث رقم ٢٤٨٧، قال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه.

(٥) ابن القيم، الفوائد، ص ١٧٨.

ابن تيمية<sup>(١)</sup> حيث قال: " وَلَا رَيْبَ أَنَّ مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ مَأْمُورٌ بِهَا وَكَذَلِكَ قَهْرُ  
الْهَوَى وَالشَّهْوَةِ كَمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ﷺ: " الْمُجَاهِدُ مَنْ  
جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَالْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ "<sup>(٢)</sup>.

فالواجب على المؤمن مجاهدة النفس وضبطها وتوجيهها حتى يستقيم سلوكها  
على طاعة الله ، فإذا رأى نفسه تتوانى وتتكاسل عن الخير فإنه يجاهدها ويكرهها ما  
استطاع إلى ذلك سبيلاً، حتى تستقيم على الطريق الصحيح ، فتسموا وتبلغ مقام  
الرضى.

وقد قدم نيلسون ولو بعض خصائص الذكاء الوجداني بأنه متغير ومؤثر في  
الصحة الجسدية والنفسية والانجاز الشخصي والنجاح المهني، وهو قدرة متعلمة<sup>(٣)</sup>.  
فالتحكم في الإنفعالات والعواطف وإدارتها يؤدي الى الصحة الوجدانية والنجاح في  
كافة المجالات الأسرية والاجتماعية والمهنية وغيرها.

### المطلب الثالث

#### توجيه العلاقات الإنسانية والمهارات الاجتماعية

ويكون هذا التوجيه عن طريق إدارة انفعالات الآخرين وتطويع عواطفهم، والقدرة  
على القيادة الفاعلة والتأثير فيهم من خلال مشاعرهم<sup>(٤)</sup>، فالإنسان كائن  
اجتماعي قدرته على السلوك بفاعلية مع الآخرين مهم في بقائه واشباع حاجاته وهذا  
يتطلب منه القدرة على فهم مشاعر الآخرين وانفعالاتهم بالصورة المثلى التي  
يتطلبها الموقف وهي تظهر في صورة القدرة على التأثير على الآخرين والتواصل  
معهم وقيادتهم بشكل فعال.

فالتعامل مع مشاعر الآخرين يتطلب نضج مهارتين وجدانيتين هما ادارة الذات و  
التعاطف مع الآخرين، و نضج مهارات التعامل مع الآخرين هي الكفائة الاجتماعية  
التي تسهم في فاعلية التعامل مع الآخرين وقد يؤدي القصور في هذه الكفاءات الى  
تعرض الفرد للمشكلات و لو كان على درجة عالية من الذكاء لان الانسان لا غنى له  
عن التعامل مع الآخرين و لا يمكنه العزلة و الانفراد بالذات، و هذا التعامل يحتاج  
لمهارة لاقامة التواصل الفعال عن طريق احترام الاخر و احترام الاختلاف معه و  
تبني وجهة نظره للاستفادة منها و كذلك يحتاج الى قدرة في تخطي الخلافات و

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ١٤، ص ٤٦٠.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، باب ٢٥، ج ٢، ص ٦٢٨، حديث رقم  
٢٦٤٧. قال: حديث حسن.

(٣) سوسن رشاد نور الهي، علاقة الذكاء الوجداني بالاتجاهات الوالدية للتنشئة كما تدركها  
طالبات مرحلتي التعليم الثانوي و الجامعي بمدينة مكة المكرمة، ٢٠٠٩، ص ٣١.

(٤) دانييل جولمان، الذكاء العاطفي، ٢٠٠٠م، ص ٦٩.

عبور حواجز الصراعات و الضغوط التي لا تنتج الا افرادا و مجتمعات تعاني من الضيق و سوء التوافق<sup>(١)</sup>.

توجيه العلاقات الإنسانية أو المهارات الاجتماعية في القرآن الكريم:  
قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)<sup>(٢)</sup>. وقد بينت الآية القرآنية مهارة من مهارات الذكاء الوجداني وبينت أسلوب تفعيلها، كما شكلت منهجاً وجدانياً راقياً، من أعظم ما تم تسطيره في باب الأخلاق حيث وجهت الى ما يأتي:

- مهارة انتقاء الكلمة، فالكلمة الطيبة قوي تأثيرها في الإنسان، ودورها فعال في تأليف قلوب الآخرين، وهي حياة خالدة لا تفنى بموت قائلها.
- أسلوب اللين والرحمة في التعامل مع الآخرين وخفض الجانب لهم، والتعاطف معهم، حفاظاً على روابط العلاقات الإنسانية.

توجيه العلاقات الإنسانية أو المهارات الاجتماعية في السنة :

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم اجراءات محكمة لتعميق هذا المرتكز بين فئات المجتمع النبوي لإكسابهم مهارة الذكاء العاطفي لمواجهة ضغوط الحياة ، ووجه سلوكياتهم لما فيه الخير لهم وبذلك أقام عليه السلام مجتمعاً مثالياً، ومن هذه الاجراءات:

- رسم للانسان طريق تحصيل المحبة من خلال التعامل الإيجابي مع ذاته ومع الآخرين، لتحقيق أكبر قدر من السعادة لنفسه ولمن حوله، وقوله ﷺ: " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"<sup>(٣)</sup>. فالانسان بطبعه يميل الى حب ذاته، وفي الحديث اشارة الى نفي صفة الايمان عن من لا يقدر على ضبط هذه المشاعر، وتوجيهها نحو التعاطف مع الآخرين والإحساس بهم، وحب الخير لهم، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة مفادها أن كمال الايمان يتحقق في محبة الافراد بعضهم لبعض.
- إنشاء السلام وسيلة لتحصيل المحبة. فيقول: "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم"<sup>(٤)</sup>.
- البحث الدقيق عن مكامن الجمال في الآخر، ومن ذلك ارشاد الأزواج الى عدم كراهية زوجاتهم بسبب خلق من الأخلاق، فلربما وجد فيها خلقاً آخر يفوق

(١) بام روبنز ، جان سكوت، ٢٠٠٠ ص ٦٠ .

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٥٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ج ١، ص ١٤، حديث رقم ١٣.

(٤) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، رقم (٥٤) من حديث أبي هريرة

أخلاقها السيئة، مما يؤدي إلى إزالة الكره بينهما، وأدعى للألفة والمودة، فيقول: "لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن سخط منها خلقاً رضي منها خلقاً آخر"<sup>(١)</sup>.

- إظهار المشاعر وعدم كبتها، وإرشاد الناس إلى الوسائل المعينة في التعامل مع العواطف، والتعبير عنها بشكل مناسب، قال النبي ﷺ: "تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء"<sup>(٢)</sup>.
- نشر ثقافة الحب وإخبار الآخرين بعاطفة الحب نحوهم، فعن أنس بن مالك ﷺ أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فمرّ به رجل فقال: يا رسول الله، إني لأحب هذا. فقال له النبي ﷺ: "أعلمته؟" قال: لا. قال: "أعلمه" قال: فلحقه فقال: إني أحبك في الله. فقال: أحبك الذي أحببتي له<sup>(٣)</sup>. وكان النبي ﷺ يعبر عن عاطفته على الملائم فيقول في حبه لزيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما: "وإن كانا لمن أحب الناس إليه، وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده"<sup>(٤)</sup>. حتى شاع بين الناس هذا الحب لأسامة ﷺ فقالوا: "حبُّ رسول الله ﷺ"<sup>(٥)</sup>.
- ضبط النفس عند المصيبة بإظهار مشاعر الحزن من غير تسخط: عن أنس بن مالك ﷺ في قصة وفاة إبراهيم ابن النبي ﷺ: فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تدرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف ﷺ: وأنت يا رسول الله؟! فقال: "يا ابن عوف إنها رحمة" ثم أتبعها بأخرى فقال النبي ﷺ: "إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون"<sup>(٦)</sup>.
- قراءة انفعالات الآخرين بشكل صحيح والاستجابة لهم، ومثال ذلك: ما ورد عن ابن مسعود الأنصاري، قال: "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: إني والله لأتأخر عن صلاة الغداة، من أجل فلان مما يطيل بنا فيها، قال: فما

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، رقم (١٤٦٩) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) ذكره مالك، في الموطأ، كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في المهاجرة، ج ١، ص ٣٥٧، حديث رقم ١٦٥١. وقال السيوطي في الجامع: حديث حسن.

(٣) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب إخبار الرجل بمحبته إياه، رقم (٥١٢٥) واللفظ له. وأحمد بن حنبل، المسند، ج ٣، ص ١٤٠، رقم (١٢٤٥٧)؛ وصححه ابن حبان برقم (٥٧٠).

(٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة، رقم (٣٧٣٠) واللفظ له. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل زيد، رقم (٢٤٢٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٥) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة، رقم (٣٧٣٢). ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، رقم (١٦٨٨) من حديث عائشة رضي الله عنها في قصة المرأة المخزومية.

(٦) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إنا بك لمحزونون، رقم (١٣٠٣) واللفظ له. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمة ﷺ الصبيان والعيال، رقم (٢٣١٥) ولم يذكر قول عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

رأيت النبي ﷺ قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ، ثم قال: "أيها الناس، إن منكم منفرين، فأيكم ما صلى بالناس فيلوجز، فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة"<sup>(١)</sup>.

● القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين والتمييز بينها، وإدراك نواياهم لفهم مشاعرهم بالصورة المثلى التي يتطلبها الموقف، فلم ينكر النبي ﷺ على مغيث وهو يطوف خلف بريرة ودموعه تسيل على لحيته حزناً على فراق زوجته، فلم يأمره بكتمان مشاعره نحوها، بل أشفق عليه وقال لبريرة: "لو راجعته" فقالت: يا رسول الله، أتأمرني؟ قال: إنما أنا أشفق" قالت: لا حاجة لي فيه. فلم يعنفها ﷺ لإظهارها مشاعر البغض له، وعدم قبول شفاعته ﷺ.<sup>(٢)</sup>

● فهم ديناميكية العلاقة بين العقل والانفعال: فعن أنس بن مالك ﷺ قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذ بردانه جبذة شديدة، فقال أنس: فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء<sup>(٣)</sup>، والقصة أظهرت قدرة النبي ﷺ ومهارته الاجتماعية والوجدانية والتي مكنته من فهم ما فطر عليه الأعرابي من سمات اكتسبها بالفطرة ومن محيطه الاجتماعي، فالنبي ﷺ تفهم حال الأعرابي في حاجته للمال، واتصافه بالقسوة، فلذلك كظم غيظه، وحول انفعاله إلى ابتسامه في وجه من آذاه، ثم لبي مطلبه.

● استخدم النبي صلى الله عليه وسلم الإعلام الإسلامي كسلاح فعال في إدارة الكثير من الملفات السياسية، والعسكرية، والدعوية، لما للإعلام عامة، والشعر خاصة من تأثير في نفوس سامعيه، فقال لحسان بن ثابت: "اهجهم أو هاجمهم وجبريل معك"<sup>(٤)</sup>.

● وعمل النبي صلى الله عليه وسلم على تنمية وتشجيع المواهب التي وهبها الله للإنسان ومن ذلك: جعل من شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه سلاحاً فعالاً في مختلف الميادين العملية بل يحفره على لاتيان بالأجود، من خلال اختيار الألفاظ ومناسبتها للموقف الذي فيه، وصفاً وتفصيلاً وتأثيراً، "اهجهم أو

(١) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الأحكام، باب هل يقضي الحاكم أو يفتي وهو غضبان، ج٦، ص٢٦١٧، حديث رقم ٦٧٤٠.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة، رقم (٥٢٨٣).

(٣) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب التيسم والضحك، رقم (٦٠٨٨) واللفظ له؛ ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة، رقم (١٠٥٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب المغازي، باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب، حديث رقم ٣٢١٣، ج٤ / ص ١١٢،

هاجمهم وجبريل معك" (١) وقال: "والله لشعرك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام" (٢).

• توجيه العلاقات الإنسانية أو المهارات الاجتماعية في التراث الإسلامي:  
يقول ابن القيم ذلك: " وإياك أن تُمكن الشيطان من بيت أفكارك وإرادتك فإنه يفسدها عليك فساداً يصعب تداركه، ويلقي إليك أنواع الوسوس والأفكار المضرة، ويحول بينك وبين الفكر فيما ينفعك، وأنت الذي أعنته على نفسك بتمكينه من قلبك وخواطرك فملكها عليك" (٣)،  
قال ابن القيم في ذلك: "فالنفس الشريفة لا ترضى من الأشياء إلا بأعلاها وأفضلها وأحمدها عاقبة، والنفس الدنيئة تحوم حول الدناءة وتقع عليها كما يقع الذباب على الأقدار، فكل نفس تميل إلى ما يناسبها ويشاكلها، وكل إنسان يجري على طريقته ومذهبه وعاداته التي ألفها وجبل عليها" (٤).  
وفي كلام العلماء السابق توجيهه للإنسان ليبنى علاقاته مع غيره بناءً قوياً متيناً سليماً.

## المطلب الرابع

### أسلوب التحفيز الذاتي

يعرف التحفيز بأنه: القوة التي تحرك الفرد وتوجهه إلى اتجاه معين (٥). أما التحفيز الذاتي فيعني توجيه العواطف في خدمة هدف ما، فهذا أمر مهم لانتباه النفس ودفعها للتفوق والإبداع، فالتحكم في الانفعالات وتأجيل الإشباع، أساس مهم لكل إنجاز ومن يتمتع بهذه المهارة الانفعالية يكون لديه فاعلية في كل ما يناط به من أعمال (٦)، ويظهر أن للتحفيز دوراً كبيراً وأهمية في توجيه الإنسان نحو العمل الدؤوب لصالح أحوالهم المختلفة، ولصالح دنياهم وأخرتهم.  
ويهدف التحفيز الذاتي إلى:

- بناء الشخصية الواثقة الفعالة.
  - وإلى زيادة الإنتاجية بنوعيتها الكمية والنوعية.
- وقد جاءت شواهد التحفيز الذاتي في القرآن الكريم، تورد الباحثة منها: قال تعالى في سورة فصلت: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، رقم ٣٢١٣، ج ٤/ص ١١٢.

(٢) الألبشبي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الألبشبي، المستطرف في كل فن مستظرف.

(٣) ابن القيم، الفوائد، ص ١٩٥.

(٤) ابن القيم، الفوائد، ص ١٩٨.

(٥) جاسم محمد، مبادئ الإدارة العامة، -منظور استراتيجي شامل-، ٢٠٠٥، ص ٣٠٢.

(٦) دانييل جولمان، الذكاء العاطفي، ٢٠٠٠م، ص ٦٨.

أُولِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۗ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ (نُزُلًا مِّنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ) ٣٢ (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) ٣٣ (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۗ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) ٣٤ (وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (١).

وقال تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) (٢) هذه الأوصاف الواردة في الآية تحمل أصحاب الهمم العالية والنفوس الكريمة على التحلي بهذه الصفات الكريمة.

أما عن التحفيز الذاتي في السنة النبوية فقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالتحفيز كأسلوب من أساليب تنمية الذكاء الوجداني لشحن النفس ودفعها للتفوق والإبداع، واستخراج ما فيها من انفعالات ومشاعر ايجابية ومواهب مغمورة تحتاج إلى من يكتشفها، ومن أكثر البيئات المناسبة لاكتشاف تلك الطاقات هي أوقات العمل والأزمات، وهذا ما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم قبل كل معركة، والشواهد على ذلك كثيرة منها:

- وصف النبي صلى الله عليه وسلم رضاه عن عبد من عباد الله تعالى، لتحفيزه و دفعه للمشاركة في كل فضيلة دُعي إليها، فقال: (لرجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على منته كلما سمع هيعه أو فرعة طار عليه يبتغي القتل، أو الموت مظاته) (٣). بهذه الروح الحماسية، والدوافع الإيمانية تحلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا بحق خير أمة أخرجت للناس، حولوا الإيمان اللفظي النظري إلى شعور وإحساس داخلي، وترجموه الى عمل ابداعي.
- وفي معركة أحد، جرّد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- سيفاً باتراً و نادى أصحابه قائلاً من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فقام إليه رجال يأخذه منهم علي ابن أبي طالب -رضي الله عنه-، والزبير بن العوام - رضي الله عنه - وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه-، حتى قام إليه أبو دجاجة سماك بن خرشه فقال: وما حقه يا رسول الله؟ قال: أن تضرب به وجوه العدو حتى ينحني، قال: أنا أخذه يا رسول الله، فأعطاه إياه (٤)، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعط السيف لمن استجاب لنداءه من كبار الصحابة - رضوان الله عليهم، وإنما أراد تحفيز الطاقات الجديدة التي تجد في نفسها الكفاءة والمقدرة على اظهار نفسها في مثل هذه المواقف التي تهواها الأنفس الشجاعة.

(١) سورة فصلت، آية ٣٠-٣٥.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٢٣.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الامارة، باب فضل الجهاد والراط، ج ٦ ، ص ٢٩ ، رقم ٤٩٩٦.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط، ، دار الفكر، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٤، ص ٩٥٨، حديث رقم ١٨٨٩.

وفعلاً، أخرج هذا الموقف فارساً مغواراً، ولو أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف للقادة الكبار الذين اعتادوا على المواقف الكبيرة لما فتح المجال للطاقت الجديدة أن تأخذ دوراً في سلم القيادة، وبذلك كثرت البدائل بين الصفوف، وفي ذلك أسلوب تربوي يحث على أن يكون القائد ممتلكاً لمهارات عدة في الذكاء الوجداني هي:

● مهارة البحث عن الطاقات البديلة، والقيادات الصاعدة واختيار البيئة المناسبة لظهوره أو تجريبها.

● مهارة تخويل الآخرين، وتوزيع العمل، لتخفيف الضغط، واكتشاف الطاقات التي تستعود على المؤسسات والمشاريع الدينية والدنيوية بالخير الوافر؛ لأنهم يمثلون عجلة المستقبل لمشاريعهم.

ووضع صلى الله عليه وسلم لمستته التربوية الوجدانية المؤثرة في صياغة شخصية صحابي من أصحابه لما لاحظ انشغاله بأمر الحياة، ففي قوله - صلى الله عليه وسلم - عن عبد الله بن عمر: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل)<sup>(١)</sup>، تحفيز فعال للفت انتباه عبد الله إلى مبدأ مهم، وخصلة لا ينبغي تجاهلها، هي إعادة ترتيب الأولويات، وهو مبدأ مهم من المبادئ التي تهدف إلى التوازن الوجداني. فترتيب الإنسان لأولوياته والسير فيها من الأهم إلى المهم يعد من المهارات التي تنمي الذكاء الوجداني عند الإنسان من خلال الآتي:

● القدرة على إدارة التعاملات اليومية وترتيبها بطريقة تضمن الراحة والانسجام الكافي بعيداً عن العشوائية المضرة في التعاملات الإنسانية جميعها سواء كانت في البيت أو في العمل.. الخ.

● يساعد ترتيب الأولويات في تقليل حجم الضغوطات من خلال التمييز بين المهم والأهم فيصبح تحديد أولوياتنا والعمل على ترتيبها حل للخروج من المأزق الكثيرة التي قد نقع فيها نتيجة للفوضى الكبيرة، ولذلك تأثيراً كبيراً على ضبط مشاعر الإنسان وانفعالاته تجاه نفسه وتجاه الآخرين.

● يسهم مبدأ ترتيب الأولويات في عدم السماح للظروف أن تكون هي المحرك الرئيس فتتحرك الإنسان كما تشاء بدون أن يكون له دور في تغيير مجريات الأحداث فتصبح بذلك جميع شؤون حياته عرضة للتقلبات والمزاجية، مما يؤثر سلباً على انفعالاته وطريقة تعامله مع الآخرين فينغصها.

● امتلاك مهارة ترتيب الأولويات حاجة ضرورية وملحة تشعر الإنسان بالثقة والاستقرار والقدرة على الإنجاز وتحقيق الأفضل والوصول إلى النجاح والارتقاء بجميع علاقاته الإنسانية.

● يساعد ترتيب الأولويات على التحرر من السلبية والنظرة السوداوية، بذلك ينتج أشخاص إيجابيين يحاولون التغلب على جميع المشكلات التي تواجههم أثناء

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب فضل قيام الليل، ج٢، ص٤٩، رقم ١١٢٢.



تأديتهم للمهام المطلوبة منهم، مقتنعين بأنهم لا يستطيعون الوصول إلى درجة الكمال فلا بد من وجود أخطاء وعيوب في أنفسنا وفي غيرنا، والتغافل عنها والتعاضى تساعدنا على التقدم والتطور وبذل المزيد من طاقاتنا لنبني شخصياتنا قلم مع مختلف الظروف والمواقف الطارئة، وتحسن التصرف فيها. هذه بعض المشاهد والصور الناطقة بأسلوبه صلوات الله وسلامه عليه في تنمية أسلوب التحفيز، والذي يعد من الأساليب التي تنمي مهارة الذكاء الوجداني.

:

توصلت الباحثة من خلال البحث في الذكاء الوجداني في الإسلام إلى النتائج الآتية:

١. عني القرآن الكريم والسنة النبوية بموضوع الذكاء الوجداني، وإذا ما التزم الفرد إرشادات الوحيين كان نصيبه من ثماره وفوائده أكبر.
٢. كانت مرتكزات الذكاء الوجداني في القرآن والسنة والتراث الإسلامي ملخصة في وعيه بذاته وإدارته لإنفعاله وتحفيز نفسه للخير، ومن خلال فهمه لمشاعر الآخرين وتعاطفه معهم، وإدارته لعلاقاته الاجتماعية.
٣. إن أساليب تفعيل مهارات الذكاء الوجداني الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والتراث التربوي الإسلامي، لها أكبر الأثر في فاعلية الإنسان في حياته الأسرية والعملية والاجتماعية، ودفعها نحو النجاح والإبداع.

:

١. أن تكون هناك دراسات تأصيلية متعمقة في كل أسلوب من أساليب الذكاء الوجداني، والتوسع بها، وتحديد إجراءات اكتسابها، وذلك بأفرادها في دراسات مستقلة تهدف إلى الارتقاء بالجيل الجديد.
٢. تفعيل دور الذكاء الوجداني الإسلامي في المؤسسات التربوية، ومؤسسات الخدمة الاجتماعية، وبرامج الإرشاد الأسري، وفي المدارس، وجميع المؤسسات.
٣. أن يكون معيار وجود الذكاء الوجداني في الشخصية المتقدمة للعمل في المؤسسات التربوية، والمراكز الدعوية والإرشادية معياراً له وزنه وأهميته في الاختيار والانتقاء.

## المراجع:

- إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار المعجم الوسيط، دار الدعوة تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- ابن القيم الجوزية، محمد ابن أبي بكر أيوب أزرعي، الفوائد، بيروت، المكتبة العصرية، (د.ط.)، ٢٠٠٣.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، مجموع الفتاوى، تحقيق أنور ألباز، عامر الجزار، دار الوفاء، ط٣، ٢٠٠٥.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت.ط.).
- أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبو داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.م: دار الفكر).
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥.
- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون اتحاد الكتاب العرب، الطبعة: ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢م.
- أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبه الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، البحر المديد.
- إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، روح البيان، ١٢٧هـ، دار الفكر - بيروت.
- إيمان عبد الفتاح، كيف تصبح أكثر فاعلية وتحقيق النجاح من خلال الذكاء العاطفي وأساليب استغلال الطاقة، ورقة عمل مقدمة في ندوة "تنمية المهارات القيادية لمديري منظمات الأعمال العامة والخاصة"، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، تحقيق البغا، (بيروت: دار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، السنن، تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخرون، (بيروت: دار إحياء التراث).
- تهاني عبدالله سبعة، الذكاء الانفعالي وعلاقته بتطرف الاستجابة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠٠٥.
- حسين أبو ريش، وآخرون، الدافعية والذكاء العاطفي، دار الفكر ناشرون، عمان، ط١، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م. دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية / ٢٠٠٢م - ١٤٢٣هـ.

- دانييل جولمان، الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلي الجبالي، سلسلة عالم المعرفة رقم (٢٦٢)، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ٢١/٤١٤/٢٠٠٠م.
- سعيد محمد احمد الزبيدي، الذكاء الوجداني وعلاقته بقيم العمل لدى عينة من المرشدين الطلابيين بتعليم محافظتي الليثوالفتنفة رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى ١٤٣٥).
- السمدوني، أ.د. السيد إبراهيم السمدوني، الذكاء الوجداني، دار الفكر ناشرون، عمان،
- سوسن رشاد نور الهي، علاقة الذكاء الوجداني بالاتجاهات الوالدية للتنشئة كما تدركها طالبات مرحلتي التعليم الثانوي و الجامعي بمدينة مكة المكرمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ٢٠٠٩ . جامعة ام القرى.
- السيد إبراهيم السمدوني، الذكاء الوجداني، دار الفكر ناشرون، عمان، ط١، ٢٠٠٧/٥١٤٢٨م.
- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية – بيروت والطبعة الأولى ، ١٤١٠، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول.
- شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيشي، المستطرف في كل فن مستظرف.
- صالحناجي، أسس التربية الإسلامية، بحث مقدم لندوة خبراء، المنعقد في المدة من ١١-١٦/٦/١٤٠٠م بمكة المكرمة. ط١، ٢٠٠٧/٥١٤٢٨م.
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.
- عبد الله بن محمد الغنيمان شرح كتاب التوحيد، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>، ١٢١،٨
- علي ابراهيم سعود عجين، الذكاء العاطفي الذاتي و تطبيقاته في السنة النبوية، ٢٠٠٩، بحث منشور في المنارة ، المجلد ١٥، العدد الثاني.
- فهد محمد طيب ، الذكاء العاطفي في السيرة النبوية وتطبيقاته في الإدارة التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ٢٠٠٥م .
- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب ، دار صادر - بيروت
- مأمون المبيض، الذكاء العاطفي والصحة العاطفية، المكتب الإسلامي، بيروت، دون سنة الطبع.
- محمد بن إبراهيم آل الشيخ شرح العقيدة الواسطية، كتبها ورتبها: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، خرجها وأعدّها للطبع: ابنه د. عبد المحسن بن محمد بن قاسم.
- محمد بن حبان البستي أبو حاتم، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٧٧، ج١.

- محمد بن محمد الحسيني، ابو الفيض الملقب بالزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج ٩.
- محمد بن محمد الغزالي أبو حامد المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنی، الجفان والجابي الطبعة الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي ١٤٠٥.
- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة
- محمود الخوالدة، الذكاء العاطفي الذكاء الانفعالي، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠٠٤م.
- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث).
- أبو محمد علي بن أحمد سعيد بن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج ١.
- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.
- ياسر العيتي، الذكاء العاطفي في الإدارة والقيادة، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤م.
- ياسر العيتي، ما فوق الذكاء العاطفي - حلاوة الإيمان، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥م.
- ياسر العيتي، الذكاء العاطفي في الاسرة، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٦م.